

تقدير اعداد الوافدين في الزيارة الاربعية الى محافظة كربلاء المقدسة

أ.م.د.حسام عبد الرزاق رشيد

كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية

husamstat@uomustansiriyah.edu.iq

أ.م.د. رواء صالح محمد

كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية

rawaaalsaffar@uomustansiriyah.edu.iq

أ.م. اسيل عبد الرزاق رشيد

كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية

aseelstat@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

تُعد زيارة الأربعين إحدى الزيارات المليونية السنوية، وهي ممارسة دينية - اجتماعية تزداد أهميتها عاماً بعد عام لما لها من أهمية خاصة في المنظور الإسلامي، إذ وردت فيها عدة أحاديث من نبي الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ، يبين فضلها وأهميتها، ولكونها تحمل بعداً عقائدياً لدى شيعة أهل البيت (عليهم السلام) حيث جاءت مجموعة من النصوص الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) التي تحث وتؤكد على أهميتها، ويتوافد على مدينة كربلاء في العراق ملايين الشيعة القادمين من مدن عراقية أخرى ومن خارج البلاد، لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين (عليه السلام).

في الدراسة الديمغرافية يصبح الحاجة الى تقديرات حول اعداد السكان والتغيرات المحتملة في توزيعهم على مختلف الانشطة، وتعتبر الدراسات السكانية من الدراسات التي تتابع التغيرات التي تحدث في اجمالي السكان ومكوناته الاساسية من حيث العادات والتقاليد وغيرها، كذلك حساب المؤشرات الاساسية التي تقيس ارتفاع وانخفاض النمو السكاني بهدف تقدير اعداد السكان خلال السنوات او التنبؤ بحجم السكان وذلك لاغراض التخطيط المستقبلي ووضع برامج خطط التنمية على المدى البعيد .

ان طرائق التقدير تختلف بعضها عن بعض اساس كل منها يطبق في ظروف مختلفة تماماً عن الاخرى ويعود سبب الاختلاف الى مستوى دقة البيانات التي تستخدم كأساس لعمل هذه التقديرات وتشير التنبؤات الى الزيادة او النقصان في اعداد الزائرين الوافدين مستقبلاً .

يتناول هذا البحث استعمال المؤشرات الديمغرافية لتقدير اعداد الزائرين وليس

للتنبؤ بالاساليب الاحصائية الاخرى، اذ ان استعمال بعض من طرائق التقدير التي سيتم تطبيقها على تقدير اعداد الزائرين الوافدين الى محافظة كربلاء المقدسة للمشاركة في زيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام)، خلال الفترة الزمنية ٢٠١٧-٢٠٢٢، التي تم الحصول عليها من مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ومن طرائق التقدير التي تم الاعتماد عليها في البحث (الطريقة الهندسية، الطريقة الاسية)، وباستعمال الصيغ الرياضية لكل طريقة من طرائق التقدير ومن خلال النتائج المستخرجة يتبين التقديرات لاعداد الزائرين الى محافظة كربلاء المقدسة من داخل وخارج العراق سيكون في تزايد مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، المؤشرات الديمغرافية، طرائق التقدير، التقدير الهندسي، التقدير الاسي، التقدير لاعداد الزائرين

Estimating the number of arrivals during the Arbaeen visit to the Holy Governorate of Karbala

Husam Abdulrazzak Rasheed

Department of Statistics, College of Administration and Economics,
Mustansiriyah University, Iraq

Rawaa Salh Al-Saffar

Department of Statistics, College of Administration and Economics,
Mustansiriyah University, Iraq,,

Aseel Abdulrazzak Rasheed

Department of Statistics, College of Administration and Economics,
Mustansiriyah University, Iraq

Abstract:

The Arbaeen visit is one of the million annual visits, and it is a religious-social practice whose importance increases year after year because of its special importance from the Islamic perspective, as several hadiths were mentioned in it from the Prophet of Islam, Muhammad bin Abdullah (may God bless him and grant him peace), explaining its virtue and importance. And because it carries a doctrinal dimension among the Shiites of Ahl al-Bayt (peace be upon them), as a group of texts came from the Imams (peace be upon them) that urge and emphasize its importance. Millions of Shiites flock to the city of Karbala in Iraq, coming from other Iraqi cities and from outside the country, to commemorate the fortieth anniversary. Imam Hussein (peace be upon him).

In the demographic study, there is a need for estimates about the numbers of the population and the possible changes in their distribution among various activities. Population studies are considered studies that follow the changes that occur in the total population and its basic components in terms of customs, traditions, etc., as well as calculating the basic indicators that measure the rise and fall of population growth with the aim of Estimating population numbers over the years or predicting population size for the purposes of future planning and setting long-term development plans programs.

The estimation methods differ from each other, and each one is applied in completely different circumstances from the other. The reason for the difference is due to the level of accuracy of the data that is used as a basis for making these estimates. The forecasts indicate an increase or decrease in the number of incoming visitors in the future.

This research deals with the use of some of the estimation methods that will be applied to estimate the number of visitors arriving to the Holy Governorate of Karbala to participate in the Arbaeen visit of Imam Hussein (peace be upon him), during the time period 2017-2022, which were obtained from the Karbala Center for Studies and Research of the General Secretariat of the Shrine. Holy Husseiniyah, and among the estimation methods that were relied upon in the research (the geometric method, the exponential method), and by using mathematical formulas for

each estimation method and through the extracted results it is clear that predictions are made that the number of visitors to the Holy Governorate of Karbala from inside and outside Iraq will increase in the future.

Keywords: Arbacen visit, Demographic indicators , estimation methods, geometric estimation, exponential estimation, forecasting the number of visitors.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق حبيب قلوب المؤمنين محمد صلى الله عليه وال بيته الطيبين الطاهرين، ان حادثة الطف لم تكن حدثاً تاريخياً عابراً منذ وجود ادم (عليه السلام) والى هذا اليوم وستستمر الى ان يرث الله الارض ومن عليها، وانما تميزت بالخلود والبقاء لما وقعت من اجله، ولم تعد حدثاً عابراً وقع في زمان معين ومكان محدد بل امتدت ابعادها ونتائجها لتشمل الانسانية بكل ابعادها مسطرة بذلك اروع الصور في التضحية من اجل المبادئ وانبلها في التصدي للظلم والطغيان بجميع اشكاله وتنوع صوره في التاريخ، اصبحت مدينة كربلاء المقدسة قبلة للزوار في يوم العشرين من صفر، اذ يتواجد ملايين الزائرين المسلمين من جميع البلدان العربية الاسلامية، تزداد اعداد الزائرين سنة بعد الاخرى، وتشير الاحصائيات ان اعداد الزائرين نهاية الستينات من القرن الماضي، اكثر من نصف مليون زائر، وارتفعت اعدادهم في بداية السبعينات الى حوالي مليون زائر، لكن بعدها بدأت تنخفض خلال زمن الحكم الدكتاتوري الذي كان يمنع الزيارة الاربعينية تخوفا من اقامة الثورة ضد الظلم والطغيان، ولكن بعد سقوط النظام البائد فتح المجال الى المسلمين الى زيارة

الامام الحسين في يوم الاربعين، حيث بلغ اعداد الزائرين خلال السنوات مابعد ٢٠٠٣ اكثر من خمسة ملايين زائر، وبعض الوسائل الاعلامية حددت اعداد الزائرين الى ثمانية ملايين زائر من جميع الدول العربية والاسلامية والبعض منهم دول اوربية، ومن خلال اقامة الشعائر الحسينية في يوم الاربعين في كربلاء المقدسة كانت اعداد المواكب الحسينية في تزايد، قد يصل الى الفين موكب، تعد موائد الاكل والشرب والمنام، ويتوزعون في الشوارع من خلال نصب الخيم وايضا في المساجد الحسينية، ولا تقتصر هذه المواكب داخل مدينة كربلاء فقط، وانما على الطرق المؤدية الى مدينة كربلاء المقدسة، وكذلك قامت الكثير من الفنادق والمقاهي والمنازل باستقبال الزوار وتقديم الخدمات لهم من الاقامة والمأكل والمنام خدمة للزائرين، بالاضافة الى الصحنين الشريفين للامام الحسين (عليه السلام) واخيه العباس (عليه السلام)، في المنطقة مابين الحرمين.

ومن اجل الحصول على معلومات دقيقة حول اعداد الزائرين الوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة خلال الزيارة الاربعينية للسنوات القادمة، تم الاعتماد على بعض المؤشرات الديمغرافية للوصول الى تقدير اعداد الزائرين خلال الفترة المحددة واستعمال بعض طرائق التقدير وذلك للمساهمة في بناء الخطط المستقبلية للسنوات القادمة التي من خلالها تساهم في خدمة المدينة المقدسة من خلال تهيئة مستلزمات الزيارة الاربعينية المطلوبة لتوفير الراحة الى الزائرين الوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة كالخدمات الصحية وتوفير عدد وانتشار المراكز الصحية والادوية والاطباء والمرضى والخدمات الاخرى من توفير الغذاء والماء والمنام، وخدمات التي توفرها من زيادة المرافات الصحية والحمامات والاهتمام بالصرف الصحي للمدينة واعداد الاماكن الراحة وغيرها من الخدمات الاخرى .

مشكلة البحث :

نظراً لأهمية الزيارة الأربعينية وضرورة معرفة اعداد الوافدين من جميع انحاء العراق والعالم سنويا الى مدينة كربلاء المقدسة ولقلة استعمال المؤشرات الديمغرافية لتقدير اعداد الزائرين في اغلب الدراسات والبحوث .

هدف البحث :

استعمال بعض المؤشرات الديمغرافية في تقدير اعداد الزائرين الوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة الاربعين لعام ٢٠٣٠

المبحث الاول

نظرة عامة حول الزيارة الأربعينية :

من ابرز ما يميز زيارة الاربعين هو ماتحملة من معاني استذكار المصائب والمحن التي حلت بالامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته (عليهم السلام)، ابتداءً من رجوع السبايا من الشام الى العراق من اجل دفن الراس الشريف مع الجسد في العشرين من صفر، وما قاسته من الام السبي وفقدان الامام وظلم السلطة فهذا التاريخ يمثل رمزاً لكل مشاعر الحزن، واستذكارا لهذه الواقعة الاليمة. ولذلك جاءت الاحاديث في حث المواليين لسيد الشهداء على زيارته في جميع الاوقات بشكل عام وعلى زيارته في الاربعين بشكل خاص، (علي، ٤٣، ٢٠٠٩) ولعل ماتميز في زيارة الاربعينية وخصها بالاهمية ما رواه زرارة عن الامام الصادق (عليه السلام): ((قال ابو عبد الله (عليه السلام) يازرارة ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحاً بالدم، وان الارض بكت اربعين صباحاً بالسواد، وان الشمس بكت اربعين صباحاً بالكسوف والحرمة، وان الجبال تقطعت وانتشرت،

وان البحار تفجرت، وان الملائكة بكت اربعين صباحاً على الحسين ((. (بحار الانوار، ج ٥٤ / ٢٠٦٠)

خصوصية زيارة الاربعين

تعد زيارة الاربعين من علامات الايمان لان الانسان ينفعل بها اكثر من غيرها بالزيارات لما تمثله من الاحداث والوقائع التي جرت على اهل البيت (عليه السلام)، وكانه بذلك يعيش في قلب الواقعة، ومعنى هذا ان الانسان سوف يعيش جو الدموع والالم والحزن على مصاب ال البيت، وهذا يعد مظهر من مظاهر التودد والتقرب من اهل البيت (عليه السلام)، فهذه الزيارة فيها الدموع والالم والحزن اكثر من غيرها لان المؤمن ينغمر بقلبه ووجدانه وعواطفه بالمأسى التي عانى منها اهل البيت (عليه السلام)، وهذه هو الجو العبادي الذي تتضمنه الزيارة الاربعينية. (انوار وبشرى، ٤٤، ٢٠١٩)

لقد كانت ملحمة الاربعين رافداً «معطاء» بكل معاني التضحية والايثار من اجل الحفاظ على المبادئ والقيم النبيلة، حيث اخذ منها جميع محبي اهل البيت في كل ارجاء الارض وليس بغريب ان ينالوا شرف دعاء المعصوم لهم، وكأنه ينظر اليهم ويطلع وجوههم التي احرقها اشعة الشمس متخطين بذلك كل العقبات والصعوبات من اجل تحقيق الاهداف التي جاهد من اجلها الامام الحسين (عليه السلام)، فهنيئاً لمن نال شرف زيارة الامام الحسين في الاربعين، وهنيئاً لمن تمسك بالقيم والمبادئ التي خطها الامام الحسين، وهنيئاً لمن شمله الالتحاق بمدرسة اهل البيت وركب سفينة النجاة. (انوار وبشرى، ٤٩، ٢٠١٩)

زيارة الاربعين من المحلية الى العالمية

لقد تحولت زيارة الاربعين في كل عام الى حدث عالمي مهم ولم تعد هذه الزيارة مقتصرة على البعد المحلي كما في القرون السابقة، با انتقلت الى البعد العالمي وذلك لمشاركة الناس من مختلف البلدان والاديان والقوميات والمذاهب فيها، ولوجود الوسائل الاعلامية الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل الاعلام التي تنقل احداث الاربعينية بشكل يومي، وتصوير ملايين المشاة الى كربلاء المقدسة، مما جعل هذه الزيارة المليونية تفرض نفسها على الجميع بدون استثناء، ان الملحمة الحسينية الانسانية الحماسية التي لا نظير لها في العالم شكلاً ومضموناً، يحمل اتباع مدرسة اهل البيت سواء كانوا من علماء الدين او من وجهاء المجتمع واعيانهم وغيرهم مسؤولية كبيرة في ابراز الاربعينية على خير وجه وبصورة متميزة وحضارية، اذ تكون الاربعينية جاذبة للآخرين ومؤثرة فيهم ايجابياً، (الشيخ عبدالله، ١، ٢٠٢٢) وهناك الروايات العديدة في التاكيد على استحباب الزيارة الاربعينية من قبل الائمة المعصومين (عليه السلام)، نذكر منها الرواية التي تذكر ان زيارة الاربعين علامة من علامات المؤمن، لما روي عن الامام العسكري (عليه السلام): ((علامات المؤمن خمس: صلاة الاحدى والخمسين، وزيارة الاربعين، والتختم باليمين، وتغفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم))، (المزار، المفيد، ٥٣، مصباح الزائر، ٢٨٦) كما وردت روايات عديدة على استحباب المشي في زيارة الامام الحسين (عليه السلام) ومنها ما روي عن الامام الصادق (عليه السلام): ((من اتى قبر الحسين (عليه السلام) ماشياً كتب الله له بكل خطوة الف حسنة، ومحا عنه الف سيئة، ورفع له الف درجة، له بكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد اسماعيل))، (كامل الزيارات، ٣٨١، ج، ص ٢٥٥، ص ٣٩٢، ٦٣٦ ج) ولا تقتصر اثار الزيارة الاربعينية على البعد الروحي والمعنوي للافراد فقط بل تمتد الى الاربعاد

الآخري كالبعد الاخلاقي، والبعد الاقتصادي، والبعد الانساني وغيرها من الابعاد التي تشمل جوانب الحياتية والمجتمعات الآخري .

استثمار الزيارة الاربعينية

ان زيارة الاربعينية تضم اكبر تضخم بشري في العالم في وقت واحد ومكان واحد، لذلك نشير الى اهمية الاهتمام باستثمار وتفعيل الزيارة التي تحولت الى حدث عالمي لكي تؤتي ثمارها المطلوبة من خلال الاخذ بالامور التالية :

١. ان تكون زيارة الاربعين فرصة لتوحيد الصف والكلمة وتوحيد الموقف حول مسائل وقضايا اخرى وعلينا ان نجتمع تحت رايته على اهدافه ومبادئه التي ضحى واستشهد في سبيل الله تعالى من اجلها.

٢. تحويل الزيارة الى طاقة معنوية فاعلة وعلاج روحي مؤثر، فالعلاج بالدين من اهم العوامل في علاج الكثير من الامراض النفسية والروحية .

٣. التركيز على الاهداف العظيمة التي نهض من اجلها الامام الحسين (عليه السلام) ومنها الاصلاح الشامل، العدل والقسط، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها .

٤. زيادة الوعي الديني والثقافي والعلمي من خلال عقد الندوات الدينية والثقافية والعلمية وتوزيع الكتب الدينية والعلمية مجاناً على الزائرين، اقامة المؤتمرات والامسيات التي تلائم العالم كله في ذكرى الاربعينية

٥. استثمار الزيارة في تهذيب النفوس، واصلاح الاخلاق، وتعديل السلوك، وتغذية العقل بالعلم والفكر والمعرفة .

٦. تجنب اثاره الفتن والمسائل الاخلاقية والاشكالية التي تؤدي الى التفرقة والنزاعات والاختلافات بين المؤمنين .

٧. تأسيس مراكز علمية متخصصة بدراسة ظاهرة الاربعينية من مختلف ابعادها وجوانبها، وعمل دراسات من اجل تشخيص نقاط القوة والضعف حول ظاهرة الزيارة . (الشيخ عبدالله، ٢-٢٠٢٢، ٣)

الدلالات العامة لزيارة الاربعينية

تشارك في المراسيم مختلف الفئات العمرية من الطفل الرضيع إلى الشيخ الكبير، كما يلتحق بالركب سقيم البدن وأعمى البصر. تعلو الرايات السود وتصدح المكبرات بالمجالس واللطميات، وتنتشر على جانب الطريق الأيمن مضاييف واستراحات، فضلاً عن مستوصفات ومراكز طبية يشرف عليها أطباء وممرضون ومسعفون من دول العالم لتقديم الاسعافات الأولية والعلاجات الطبية وبعض المساجات.

وتنتشر قوات الشرطة والحرس الوطني للقيام بالواجب الامني. يستقبل الكرم الحسيني الزوار مع توسل اصحاب المواكب الزوار واللاحاق بهم للاستضافة والإطعام والشراب وغسل الملابس ورش العطر وما يتفرع الى ما يتعلق بالنوم والاستحمام والنقل، وذلك كرمى للإمام الحسين وخدمة للمولى، وترافق الزوار على طول طريق المشاية «سفرة أبو علي» بمختلف الصنوف والألوان، وتلحق بهم هتافات «هلا بك يا زاير»، «وشاي ابو سجاد»، «وتدليك ومساح مجاني وتصليح أحذية الزائرين ومسحها»، كل ذلك تباهياً وتفاهراً ينبل رفعة وسمو أن يكونوا خدمة للإمام الحسين (عليه السلام) وزوار الإمام على حبه. (حسن، ١، ٢٠٢٤)

البعد الروحي

ان الزيارة الأربعينية كفيلة بتعزيز الارتباط بالله تعالى عبر تحويل ألفاظ الحب والأحاسيس والولاء للإمام الحسين (عليه السلام) من أتباعه ومحبيه، أو مشاعر الإعجاب بالقضية التي جسدها من قبل غير أتباعه، إلى ولاء حقيقي قوامه الموالاة للحق والعدل والإنصاف والثبات، والبراءة والكفر بالطواغيت والمستكبرين والظالمين. بهذا المعنى، يصبح الحب هو المحرك العملي الذي يستمد منه الإنسان قوة الارتباط بالمعاني النبيلة والقيم الرقيقة، ويؤهل هذا الشق العملي الإنسان للتحرك في بيئته ومجتمعه وفق المفاهيم الإيجابية سواء الإيمانية أو العملية في ضرورة العمل الحاد والإعداد وعدم الحمل والبأس والركون للظلم والظالمين. (محمد، ٢٠٠٨، ٢)

البعد الاخلاقي

توفر زيارة الأربعين عددا من الدروس الأخلاقية العملية إذ تستخرج الملكات الأخلاقية والصفات النفسية الكامنة، وتكشف عملياً عن المستوى الأخلاقي ودرجته، سواء في السفر أو في درب المشاية والتعامل مع الآخرين وتدارك المواقف، ومن هذه المعطيات الأخلاقية: الصبر والتواضع والإيثار والتضحية بالمال والوقت وبذل الجهد وخدمة الآخرين وتقديم المساعدة، والتعاون والعفة، والعفو، والحلم والأدب واحترام حرمان الطريق وغيرها من المعاني الفاضلة، والوفاء بالعهود سواء مع الله تعالى وأهل بيته الأطهار أو مع النفس والآخرين. (سعد، ٢٠١٨، ٥)

البعد الثقافي

إن زيارة الأربعين مؤتمر عالمي عنوانه اسمى معاني الحرية والعزة والكرامة، ويحمل من المفاهيم الأخلاقية والدينية والمعنوية والاجتماعية الكثير بما يعني طريق الإنسانية بالعديد من الرايات والبيارق الحسينية في طريق بناء المجتمع القوى المتماسك. تستعرض الزيارة دروساً ثقافية متنوعة، من أهمها ثقافة العمل الطوعي بما يخدم تطور المجتمعات وثقافة التعايش السلمي والانفتاح على الآخرين، وثقافة التعامل وفق مبدأ الإنسانية، وثقافة البذل والصرف في سبيل الله، والإنفاق على حبه، وهذه المفاهيم تشترك مع الأبعاد الأخرى الاجتماعية والاقتصادية، بيد أن من المفاهيم الثقافية التي تعطي الثقل للبعد الثقافي في الزيارة الأربعينية فهي ثقافة انتصار النهج والتحلي بالبصيرة. (سعد، ٦، ٢٠١٨)

البعد الاقتصادي

تشكل القوة الاقتصادية وتأمين الوضع المالي رافعة أساسية في نجاح الأمم والحركات بعد الموارد البشرية، فضلاً عن معرفة كيفية إدارة المال وعدم الإسراف به والتبذير وحسن الاقتصاد بالصرف، إن أموال الزيارة الأربعينية قوة مالية توظف في إحياء هذه المناسبة من خلال الصرف المالي على المواكب واطعام الطعام الذي تمارسه المواكب لملايين الزائرين، وبعد هذا التوظيف من جوهر الممارسات العبادية وهي لا تقتصر على تمويل ميزانية الأربعين، وإنما تصبح ثقافة الصرف والبذل في سبيل الدين، في الحضر كما في السفر، وبذلك تتجلى أسمى درجات التعاون والتكافل الاجتماعي بين مختلف أبناء المجتمع والأمة. (محمد، ٩، ٢٠١٨)

البعد الإعلامي

تؤمن الزيارة الأربعينية المنصة الإعلامية الأكبر التي لا يمكن لأضخم محطات الإعلام الاتيان بمثلها. ويبعث الزوار العرب والأجانب الرسالة الأعظم في تاريخ البشرية، رسالة الالتحام حول العدل والتمسك بالحق والكفر بالباطل وأتباعه، هي منصة صوت الأمة الأقوى لنقل همومها وتطلعاتها والتشبيك بين أهدافها في الوحدة والإصلاح والتكافل والتنظيم والإيمان والقوة والبأس. من هنا، يصبح من باب التكليف على وسائل الإعلام النهل من بركات هذه المنصة الإلهية لإيصال صرخة الحق ورفض الباطل والمساهمة في تعليم كيفية كسر الهياكل الفكرية البالية والأنظمة السياسية الجائرة، والأخذ بيد الأمة في قول كلمة «لا» ضد سلطان جائر. (ليث، ٨، ٢٠١٨)

البعد الاجتماعي

تنعكس قدسية الزيارة الأربعينية في رمزيتها التي تجمع أصحاب الفكر التقدمي والإرادة الحرة من كافة الطوائف الإسلامية، ومن غير المسلمين في إحياء هذه الشعيرة، تترجم الزيارة قوة ترابط المجتمع الواعي بحقوقه وطاقاته واجتماعه حول القضية الحسينية بما ينجح أداء المراسم والطقوس، وتظهر هذه القوة بين الزوار عبر الممارسة العملية لمختلف المفاهيم الثقافية والصفات الأخلاقية الواردة أعلاه بما يعكس وجود نقطة تحول في مسار بناء الإنسان في التضحية والإيثار والشجاعة والغيرة والعلاقة مع الله تعالى، وتكشف الزيارة حالة من التعافي الإيجابي الكبير في السلوك الاجتماعي للزوار، وتعد الفئة الشبابية محور القوة الاجتماعية لما يخرن هؤلاء من طاقات وأفكار قيد الاستقطاب في صناعة المجتمع الحسيني، من هنا يصبح

التعاون بين مختلف الفعاليات الثقافية والدينية والتربوية لتوجيه هذه الفئة وتهذيب مشاعرهم ومظاهرها وصقل طاقاتها في طريق خدمة المشروع الحسيني وحفظ أهدافه، بالتوازي مع العمل على تحصينها أمام المشاريع التغريبية الاجتماعية والثقافية التي تعمل على استلاب الشباب من البيئة المؤمنة تحت عناوين التحديث ومجاعة العلوم العصرية، لا سيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إن الزيارة الأربعينية عملية صقل للروابط الاجتماعية والأسرية وللمشاعر الإنسانية فضلاً عن بلورة القيم الحضارية بين الشعوب المختلفة. (ليث، ٢٠١٨، ٧)

البعد السياسي

إن القضية الحسينية في قضية حتمية الصراع والمواجهة ضد الحكم الجائر، وليس لأجل السلطة والهيمنة والغلبة. وهي صراع الحق ضد الباطل على مر الأزمان، بما تتجاوز معه الهوية المذهبية الضيقة لتكون مشروع أمة الأمة والعالم الأوسع، وتحیی الزيارة أهداف ثورة الطف في تفجير طاقة الثورة وروح الرفض، وتحريك الضمائر وإثارة الوجدان، والحفاظ على وجود الرسالة الإسلامية والدين المحمدي الأصيل الشرعية والثبات والبصيرة في المسار، تؤكد الزيارة على المشروع المقاوم الذي يستلهم من ثورة الطف قضيته في رفض الانكسار ومحاربة الاستكبار وعدم المهاندنة أو الخضوع والخنوع أو سلب الكرامة، الزيارة فرصة لإظهار قوة انعكاسات القضية الحسينية في مواجهة الظالمين وقدرتها على تحويل مجرى الأمور واحداث التحولات، منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران وسقوط نظام صدام في العراق ونجاح «حزب الله» في لبنان في مقارعة العدو الإسرائيلي، ونمو محور المقاومة من العراق إلى اليمن، إضافة إلى كل حركات التحرر في العالم التي استلهمت من ثورة الطف مقارعة الظالمين. (محمود، ١٥، ١٩٩٩)

المبحث الثاني الجانب النظري :

الاساليب والادوات الاحصائية المستخدمة في البحث :

في هذا الجانب يتناول البحث دراسة وتقدير اعداد الوافدين لزيارة الاربعينية وفق بعض المؤشرات الديمغرافية والمتمثلة بالطريقتين الهندسية والاسية ومعدل النمو السنوي للطريقتين.

اولاً- الدالة الهندسية : Geometric Function

يفترض في هذا الانموذج ان تغير السكان في هذه الحالة يكون بصورة مركبة من حيث الزيادة السكانية اذ ان حجم السكان يتزايد بشكل تراكمي باعتبار ان حجم السكان من الظواهر التي تتغير تغيراً هندسياً مركباً لذا تستخدم الدالة الهندسية لحساب معدل التغير السنوي . (10، 2012) ، AL-QAISKI ، 1980 ، 5 (SHOMAN)

وحسب المعادلة رقم (١) تبين الصيغة العامة لحساب المعدل السنوي بالطريقة

$$\log \log G = \frac{\log \log P_n - \log \log P_0}{n} \quad \text{الهندسية} \bullet$$

اذ ان :

P_0 السكان في السنة الاولى

P_n حجم السكان في الاخيرة

n عدد السنوات بين السنتين

من الاعداد المقابلة نجد قيمة G يمثل معدل التغير السنوي للسكان ومن هذا المعدل يمكن الحصول على معدل النمو السنوي للسكان ويرمز له R ويحسب بشكل نسب مئوية وحسب الصيغة التالية : $r = (G - 1)\%$

وفي هذا البحث سيتم تقدير اعداد الوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة خلال الزيارة الاربعينية مصنف حسب الذكور والاناث لسنة ٢٠٣٠ حسب الصيغة التالية : $\log \log P_n = \log \log P_0 + n \log G$ اذ ان :

P_n اعداد السكان المطلوب تقديرها :

P_0 : اعداد السكان لسنوات سابقة واقربها الى سنة المطلوب تقديره

ومن الاعداد المقابلة يتم الحصول على اعداد الوافدين المقدرة لزيارة الاربعينية خلال الفترة المدروسة وفق الصيغة (٣)

ثانياً- الدالة الاسية : Exponential Function

وفق هذا الانموذج ان الظاهرة السكانية تخضع للتغير المركب المستمر وهي تتلائم مع التغيرات المركبة والمتداخلة التي تسود في المجتمعات السكانية عندما يكون التغير يحصل كل لحظة وكل يوم من السنة ويعتبر هذا الانموذج اكثر استعمالاً في التقديرات السكانية وذلك لتلائمه مع طبيعة التغيرات المتداخلة المستمرة وتحسب بالصيغة التالية : (SIEGEL (7٠ 1980, AL-QAISKI (2004,8)

$$\ln \ln P_n = \ln \ln P_0 + nr$$

اذ ان :

P_0 حجم السكان في السنة الاولى :
 P_n حجم السكان المقدر في السنوات المستقبلية
 r معدل النمو السنوي للسكان
 n عدد السنوات بين السنتين

ومن الاعداد المقابلة يتم الحصول على اعداد السكان المقدرة لاعداد الوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة من الذكور والاناث وفق الصيغة (٤)

و معدل النمو السنوي لهذا الانموذج يحسب من الصيغة التالية :

$$r = \frac{\ln \ln P_n - \ln \ln P_0}{n}$$

المبحث الثالث

الجانب العملي

في هذا الجانب تم اجراء التحليلات الاحصائية لبيانات الدراسة التي تمثل اعداد الوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة خلال الفترة من ٢٠١٧ - ٢٠٢٠ والتي تم الحصول عليها من النشرة الاحصائية السنوية للزيارة الاربعية المباركة، وباستعمال البرنامج الاحصائي اكسل ((EXCEL تم الحصول على اعداد الزائرين التقديري في الزيارة الاربعية خلال السنوات القادمة و، من خلال تطبيق بعض المؤشرات الديمغرافية المتمثلة بطريقتي للتقدير (الطريقة الهندسية، والطريقة الاسية) .

تحليل النتائج باستخدام البرنامج الاحصائي EXCEL :

تم الحصول على الاعداد التقديرية للزائرين للسنوات مابعد سنة ٢٠٢٢، من خلال تطبيق الطريقة الهندسية بالاعتماد على السنوات التي تم الحصول عليها خلال الفترة السابقة، باعتبار سنة ٢٠١٧، المتمثلة باول السنوات الموجودة وسوف يرمز لها P والسنة الاخيرة ٢٠٢٢ المتمثلة باخر السنوات وسوف يرمز لها PN.

قبل اجراء التقدير وفق الطريقة الهندسية توجب علينا استخراج معدل النمو السنوي خلال هذه الفترة بالاعتماد على المعادلة (٢)، في الجانب النظري وتبين ان المعدل ($R=0.66$, 1%) يمثل التغير السنوي لاعداد الوافدين .

وللحصول الى اعداد الزائرين خلال الفترة المدروسة التقديرية، تم تقدير اعداد الزائرين لعام ٢٠٣٠، وقد تم اختيار هذه السنة من قبل الباحثين، وبالاعتماد على المعادلة رقم (٣) في الجانب النظري، تبين لنا ان اعداد الزائرين التقديرية لسنة ٢٠٣٠ للزيارة

الاربعية تساوي (٤٠٣, ٣٥) زائر وفق الطريقة الهندسية وبمقارنة هذه النتيجة مع اعداد الزائرين للسنوات السابقة، تبين ان اعداد الوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة في تزايد في السنوات القادمة ومن المتوقع ان يكون تزايداً مستمراً أكثر مستقبلاً. وكما موضح في جدول رقم (١).

جدول رقم (١) اعداد الوافدين الى الزيارة الاربعية

السنه	اعداد الوافدين
2017	9,900
2018	10,714
2019	10,200
2020	10,367
2021	11,426
2022	12,452
2030	35,403

ومن ملاحظة الجدول اعلاه يتبين ان اعداد الوافدين الى الزيارة الاربعية سوف يكون في تزايد سنوياً باذن الله .

والان سوف يتم تطبيق الطريقة الثانية، وهي الطريقة الاسية، وبالاعتداع على المعادلة رقم (٥) في الجانب النظري، قبل اجراء التقدير يجب استخراج المعدل السنوي لاعداد الزائرين خلال الفترة المذكورة سابقاً، ومن خلال تطبيق المعادلة المذكورة انفا تبين ان قيمة ($R=0.61$, 1%) يمثل المعدل السنوي لاعداد الوافدين .

وبالاعتماد على المعدل السنوي للطريقة الاسية ومن خلال تطبيق المعادلة رقم (٤) في الجانب النظري، تم الحصول على اعداد الزائرين التقديرية لسنة ٢٠٣٠ وكالاتي:

ومن ملاحظة القيمة النهائية ومقارنتها مع اعداد الزائرين للسنوات السابقة، ومن خلال جدول رقم (١) تبين ان الاعداد في تزايد مستمر في المستقبل، ومايئته الطريقة الهندسية ايضا، وهذا مانتوقعه في السنوات القادمة للوافدين للزيارة الاربعينية ان شاء الله .

وبمقارنة اعداد الزائرين بالطريقتين المعتمدة بالبحث للتقدير، تبين ان الطريقة الهندسية اظهرت زيادة في اعداد الزائرين اكثر من الطريقة الاسية، ويعود السبب الى بعض الاختلافات في القيم المستخدمة في التحليل وكذلك تبين ان الطريقتين اثبتت ان اعداد الزائرين في تزايد اكثر من السنوات السابقة وحسب جدول رقم (٢)

جدول رقم (٢) اعداد الوافدين التقديري لعام ٢٠٣٠

الطريقة	اعداد الوافدين التقديرية
الهندسية	35,403
الاسية	25,399

يتضح من جدول اعلاه ان اعداد الوافدين في كلا الطريقتين في تزايد مقارنة مع السنوات السابقة وان اعداد الوافدين بالطريقة الهندسية اظهرت اكبر من اعداد الوافدين بالطريقة الاسية والفرق يكون قليل .

اما معدل التغير السنوي يكون ثابت للطريقتين (٠,٦٦ , ١٪) وهذا يؤكد ان النتائج التي توصلنا اليها دقيقة وتؤكد تزايد اعداد الوافدين مستقبلاً الى الزيارة الاربعينية.

ختاما :

من الله تعالى ان يتقبل من جميع الزوار زيارتهم واعمالهم وطاعاتهم، وان يرزقنا واياهم في الدنيا، وفي الآخرة شفاعته بحق محمد واله الطيبين الطاهرين.

الاستنتاجات :

١. اثبتت الطريقة الهندسية افضليتها على الطريقة الاسية.
٢. اعداد الزائرين التقديرية بالطريقتين في تزايد مستمر بمقارنتها باعداد الزائرين للسنوات السابقة.
٣. تبين ان المعدل السنوي مستقبلاً للطريقتين ثابت، حيث يساوي (٠,٦٦ , ١٪) وهذا يدل على ان اعداد الزائرين في تزايد مستقبلاً.

التوصيات :

١. نوصي باجراء تقدير لعدد المواكب الحسينية خلال الزيارة الاربعينية لمعرفة اذا كانت هذه المواكب تكفي لتوفير الخدمات للزائرين في المستقبل.
٢. نوصي باستخدام طرائق تقديرية اخرى كالطريقة اللوجستية والطريقة المعدلة الاسية.

المصادر :

١. زيارة أربعين الامام الحسين (عليه السلام) أدلتها أسرارها أهدافها، علي القطبي الحسيني، مؤسسة النور للثقافة والاعلام، مقالة، ٢٠٠٩ .
٢. زيارة الاربعين - قراءة في الابعاد الروحية والثورية، د. انوار سعيد جواد، د. بشرى حنون

٢. محسن، مجلد الخامس، العدد الثاني، ج ١، كلية العلوم الاسلامية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩.
٣. زيارة الاربعين من المحلية الى العالمية، الشيخ عبد الله اليوسف، الامام الحسين بن علي ((اهل البيت))، مقالة، ٢٠٢٢.
٤. الاطر السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في زيارة الاربعية الحسينية، الاستاذ حسن خاك رند، معهد الدراسات الدينية والفلسفة، ٢٠٢٤.
٥. زيارة الاربعين، نظرة تاريخية واجتماعية، محمد طاهر الصفار، شبكة النبأ <https://webcache.googleusercontent.com>، 2008.
٦. البعد السياسي في زيارة الاربعين، سعد السلامي، شبكة النبأ <https://webcache.googleusercontent.com>، 2018.
٧. المنافع الاقتصادية لزيارة اربعينية الامام الحسين، محمد رضا عباس، موقع صوت الدواء، 2018، <https://webcache.googleusercontent.com>.
٨. البعد السياسي في زيارة الاربعين، الشيخ ليث الكربلائي، شبكة النبأ المعلوماتية، 2018، <https://webcache.googleusercontent.com>.
٩. ابو الشهداء الحسين بن علي، عباس محمود العقاد، دار المعارف، ١٩٩٩، ص ١٥.
١٠. Shoman, Abdul Latif Hassan, "Introduction to Population Statistics", College of Administration and Economics, University of Baghdad, 2012.
١١. Al-Qaisi and Zaini, Abdel-Halim, Abdel-Hussein, "Population Statistics," College of Administration and Economics, University of Baghdad, 1980.
١٢. Siegel, J. and Swanson, D. "The Methods and Materlals of Demography", Second Edition, Elsevier Press, New York. 2004.

الهوامش:

١. المزار للمفيد، ص ٥٣، ج ١، مصباح المجتهد ص ٧٨٨، مصباح الزائر، ص ٢٨٦،
الاقبال، ج ٣٣، ص ١٠٠، بحار الانوار، ج ٨٢، ص ٧٥، ج ٧ و ج ٩٨، ص ٣٢٩، ج ١
٢. كامل الزيارات، ص ٢٥٥، ج ٣٨١، ص ٣٩٢، ج ٦٣٦، بحار الانوار، ج ٩٨، ص ١٤٢، ج ١٣.